ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر –العدد الخامس والثلاثون

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

نشرة إخبارية

المجاهدون يتصدون لمحاولة اقتحام لتنظيم الدولة على محور المشفى ونظام الأسد يستمر بارتكاب المجازر المروِّعة في الغوطة الشرقية

- تصدَّت كتائب أكناف بيت المقدس بمؤازرة من جيش الأبابيل لعملية تسلل فجر الأحد لعناصر "جماعة الأنصار" المبايعة لتنظيم الدولة على محور "المشفى" الواقع على أطراف مخيم اليرموك من جهة بلدة يلدا، ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين راح ضحيَّتها عدد من القتلى والجرحى في صفوف "جماعة الأنصار"، حيث ذكر المكتب الإعلامي للأكناف "أنَّ مالا يقلُّ عن ستة عناصر من جماعة الأنصار قتلوا خلال الاشتباكات وجرَّاء استهداف أحد مواقع جبهة الأنصار بصاروخين موجَّهين"، فيما سُجِّل ارتقاء الشهيد "عبد صيام" أحد مقاتلي كتائب الأكناف جراء الاشتباكات.

ويذكر أنَّ جماعة الأنصار تشكلت منذ أكثر من شهرين بعد فصل قيادة جبهة النصرة المركزية عدداً من قياداتها في جنوب دمشق المعروفين بمبايعتهم لتنظيم الدولة كأمير النصرة السابق أبو خضر والقائد العسكري أبو عبد الله السلفي.

- ارتكب الطيران الحربي لقوات الأسد يوم الأربعاء مجزرة راح ضحيتها ستة شهداء من الأطفال وعشرات الجرحى، إثر استهدافه مزارع بلدة النشابية بالغوطة الشرقية بعدة غارات جوية.

- ارتقى شهيدان وأُصيب عدد من المدنيين بجروح بينهم حالات حرجة يوم الثلاثاء إثر عدة غارات جوية استهدفت حي جوبر، كما خلّفت الغارات خسائر مادية كبيرة في الممتلكات.

- ارتكب الطيران الحربي يوم الأحد مجزرة مروعة في مدينة زملكا بالغوطة الشرقية، حيث استهدف الأحياء السكنية في المدينة، ما أسفر عن ارتقاء 15 شهيدًا، بينهم نساء وأطفال، فيما أُصيب أكثر من ستين شخصًا بجروح، إضافةً إلى انهيار ستة مباني سكنية فوق رؤوس ساكنيها، وأفاد الدفاع المدني أنَّ عمليات إخراج العالقين وجثامين الشهداء استمرت لأكثر من أربع ساعات.

- أُصيب طفل بجروح جراء انفجار أحد الألغام يوم الأحد بالقرب من أحد حواجز بلدة مضايا المحاصرة من قبل قوات الأسد وميليشيا "حزب الله" اللبناني، وأفادت مصادر إعلامية أنَّ الطفل كان يحاول جلب بعض أوراق النباتات ليتناولها مع عائلته.

فن الواقع

هل يبدأ الحل السياسي بانسحاب تنظيم داعش من جنوب دمشق إلى الرقة

عاد الحديث في جنوب دمشق عن نية تنظيم داعش الانسحاب من المنطقة الجنوبية إلى مدينة الرَّقة عاصمة ما تسمى "دولة الخلافة"، وذلك عبر تسوية مع نظام الأسد، علماً أنها ليست المرَّة الأولى التي يُطرَح فيها الحديث عن الانسحاب، فقد تداول الناس مع بداية الهدنة قبل أقل من سنتين الحديث ذاته، إلا أنَّ طرحه هذه الأيام يأتي أكثر جديَّة ومسؤولية.

لا يمكننا النَّظر إلى ما يحصل في سوريا عامة وجنوب دمشق خاصَّة بمعزلٍ عمَّا يدور في أروقة الدبلوماسيَّة الدوليَّة، حيث جولات المفاوضات السَّابقة واللاحقة في "فيينا" و"نيويورك"، إضافةً إلى مؤتمر الرياض خلال هذه الأيام تحت عنوان "توحيد المعارضة السورية"، في إطار السَّعي "الفعلي" ظاهراً لإنجاز حلٍّ سياسيٍّ لسوريا يُطبَّق خلال الأشهر القادمة.

لذلك وعلى الرَّغم من أنَّ "قضية انسحاب داعش إلى الرَّقة" مطروحةٌ بجديةٍ بانتظار خطواتٍ عملية على أرض الواقع تثبت البدء بها، إلا أنَّها إنْ حصلت، فهذا مرتبطٌ بشكلٍ عضويٍّ وفعليٍّ بتهيئة البيئة والأرضيَّة للحلِّ السياسيِّ الذي يُعمل عليه، وعلى ما يبدو أن أَولَى أولوياته بعد وقف إطلاق النار على الجبهات، هو إخلاء محيط العاصمة بطريقة سلميَّة من تنظيم داعش، وهذا يبيِّنُ حجم الاختراق والارتباط الأمني الذي نسجه هذا التنظيم مع نظام الأسد، كما إخلاء محيط العاصمة لاحقاً سواء عبر الهدن أو العمل العسكري من كلِّ مَنْ يحمل السلاح في وجه نظام الأسد، ويرفض الحلَّ السياسي.

وهذا يعني أنَّ الخطوة العمليَّة الأولى التي تمَّ التَّوافق عليها بين أجهزة استخبارات الدول تقضي بإخراج تنظيم داعش من جنوب دمشق، ومن ثم إخراج كلِّ الثُّوار الذين لا يقبلون بالحلِّ السياسي والسَّاعين إلى إشعال الجبهات مجدداً في وجه النظام، وبعدها الانتقال لخطوةٍ عمليَّةٍ أخرى تصبُّ في سياقِ الحلِّ الكلِّي المُتوافَق عليه إقليمياً ودولياً.

ذلك أنَّ تدويل القضية السورية خلال سنواتها الخمس أدَّى في نهاية المطاف إلى إيلاء القرار بشكلٍ كبيرٍ للدول العظمى والإقليمية التي تبحث عن مصالحها في "الحل السياسي"، الذي قد يكون أسوأ سيناريو يواجهه الثوار إن تعارض مع أهداف ومبادئ الثورة في إسقاط نظام الإجرام ومحاكمة القتلة الذين دمَّروا سوريا تطبيقاً لمقولة "الأسد أو نحرق البلد".

خاطرة ثورية

المدينة الفاضلة!!!

جنوب دمشق منطقتي فيها نشأت وترعرعت، قضيت فيها الأيام والسنين بحلوها ومُرِّها، وأكرمنا اللَّه بتحريرها من عصابة الأسد والميليشيات الموالية، وأقسمنا أن نصونها وأن تكون دماؤنا فداءً لها، وكان لازماً على ابناءها بناء المؤسسات لإدارتها حتى لا تعم الفوضى والفساد وتكون حصناً أمام كلِّ معتدٍ ظالم.

فبدئوا بالمؤسسة العسكريَّة وكان الهدف أن تكون تلك المؤسسة هي القوَّة الضَّاربة بيدٍ من حديد على الظالمين والفاسدين، تلك المؤسسة التي ستعطي منطقتنا القوة والسيادة واستقلالية القرار، وتمَّ السعي لذلك في تجارب كثيرة، لكن عندما استنتج عامة النَّاس أنَّ الملائكة ترابط على الثغور وتذود عن الحياض مع ثلَّةٍ من المجاهدين وأنَّ المنطقة بلغت من القوَّة أنَّ كلَّ الأعداء يتهافتون عليها طلباً للمصالحة بسبب قوتها أيقنوا أنَّه لا داعي لهذه المؤسسة حالياً.

وانتقلوا إلى المؤسسة الإغاثية التي أرادوها أن تدير المشاريع التنمويَّة لتسدَّ ولو القليل من احتياجات النَّاس وتخفِّف من معاناتهم وما أصابهم، وتحقِّق الحدَّ الأدنى من الانصاف للجميع، لكنَّ الواقع يقول أن حال النَّاس قد وصل من الرفاهيَّة إلى أن افتتحوا بسطات الفجل والسلق ذات المردود المادي الكبير، ومعظم النَّاس ليسوا عاطلين عن العمل وقد وصلوا إلى حدِّ الاكتفاء الذاتي، فلا داعي لهذه المؤسسة أيضاً.

وأما بالنسبة للمؤسَّسة الأمنيَّة فلم تسجِل وللَّه الحمد أيَّ عملية اغتيالٍ أو أيَّة خروقاتٍ أمنيَّةٍ من قبل أعداء المنطقة، حتَّى العبوات الناسفة لم نسمع بها إلَّا من خلال شاشات التلفاز، فلا داعي لإيجاد مؤسسةٍ تحفظ الأمن والأمان للنَّاس.

أمَّا عن القضاء فكانت تجارب القائمين عليه كثيرةً كان آخرها " دار القضاء في جنوب دمشق " لكنَّ دار القضاء علَّق عمله مؤخراً، ورئيسه استقال من منصبه بعد قرابة العام، والسبب أنَّنا نعيش حياة الصَّحابة فلا جنايات هنا ولا سرقات تذكر، وكلنا يدٌ واحدة وكلٌ منَّا يشدُّ أزره بأخيه، متحابين متآخين، والفصائل جميعها على وفاقٍ وتحتَ رايةٍ واحدة فلا نزاع ولا خلافات،

فلا داعٍ للقضاء ولا داعٍ لأيِّ مؤسَّسةٍ أخرى، فنحن نعيش في المدينة الفاضلة.

هذا ديننا

التوبة قبل فوات الأوان (1)

خلق الله الإنسان وغرز في نفسه حُبَّ العاجلة، وطول الأمل، والرغبة في جمع المال، والشهوة لمقاربة النِّساء، والغضب، والميل إلى البطش والانتقام، وسلَّط عليه الشيطان يزيِّن له الفواحش، ويحبِّبُ إليه المعاصي، ووضع فيه نفساً أمَّارة بالسوء، متشهِّيةً للحرام، تُعِينُ عليه الشيطان، فكان من نتائج ذلك أنَّه يأتي المعاصي، ويرتكب الذُّنوب، فماذا يصنع لينجو من عقاب المعصية وتبعات الذنب؟ .

إنَّ اللَّه من رحمته به فتح له باب التوبة، قال له: إنَّك تستطيع أن تمحو من صحيفتك كلَّ ذنبٍ عملتَه، فكأنَّه ما كان، بل ربما سَجَّلتُ لك حسنةً مكان السيئة التي كانت عليك، كدفتر التَّاجر يكون مقيَّداً فيه أنَّ له عليك مئة دينار، فلا يكتفي بأن يسامحك بها ويمحوها لك، بل ينقل قيدها من صفحة الدَّيْن الذي عليك، إلى صفحة الدَّيْن الذي لك. قال تعالى:

{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً}.

وباب التوبة مفتوحٌ، ما دام المرء صحيحاً معافى، فإنْ تاب التَّوبة الصَّادقة قُبِلَت توبته، ولا يُغلَق إلَّا ساعة الاحتضار، السَّاعة التي تصير فيها الرُّوحُ في الحلقوم، السَّاعة التي يواجه فيها الإنسان الحقيقة، ويرى عياناً ما جاءه به الرسول خبراً، فتكون توبته حينئذٍ من قبيل تحصيل الحاصل، لأنَّ التوبة هي الرجوع الاختياري إلى اللَّه، وقد أُرْجِعَ كرهاً وجبراً، فلم يعد ينفعه الإقرار، بعد أن فقد الاختيار، قال تعالى:

{إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِم وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً، وَلَيسَتِ التَّوبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوتُ قَالَ إِنِّي تُبتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُم كُفَّارٌ}.

وأول شروط التَّوبة الانقطاع عن الإساءة، والعزم على ألَّا يعود إليها.

فلو كنت ماشياً في الطريق، ففتح رجلٌ نافذته، وألقى عليك ماءً وَسِخاً، فلما لُمتَه وشتمتَه، اعتذر إليك، وهو مستمرٌّ بصبِّ الماء عليك، أو امتنع عنه، ولكنه وعدك بالعودة إلى مثله غداً، فهل تقبل اعتذاره؟

مختارات للشيخ علي الطنطاوي.....يتبع